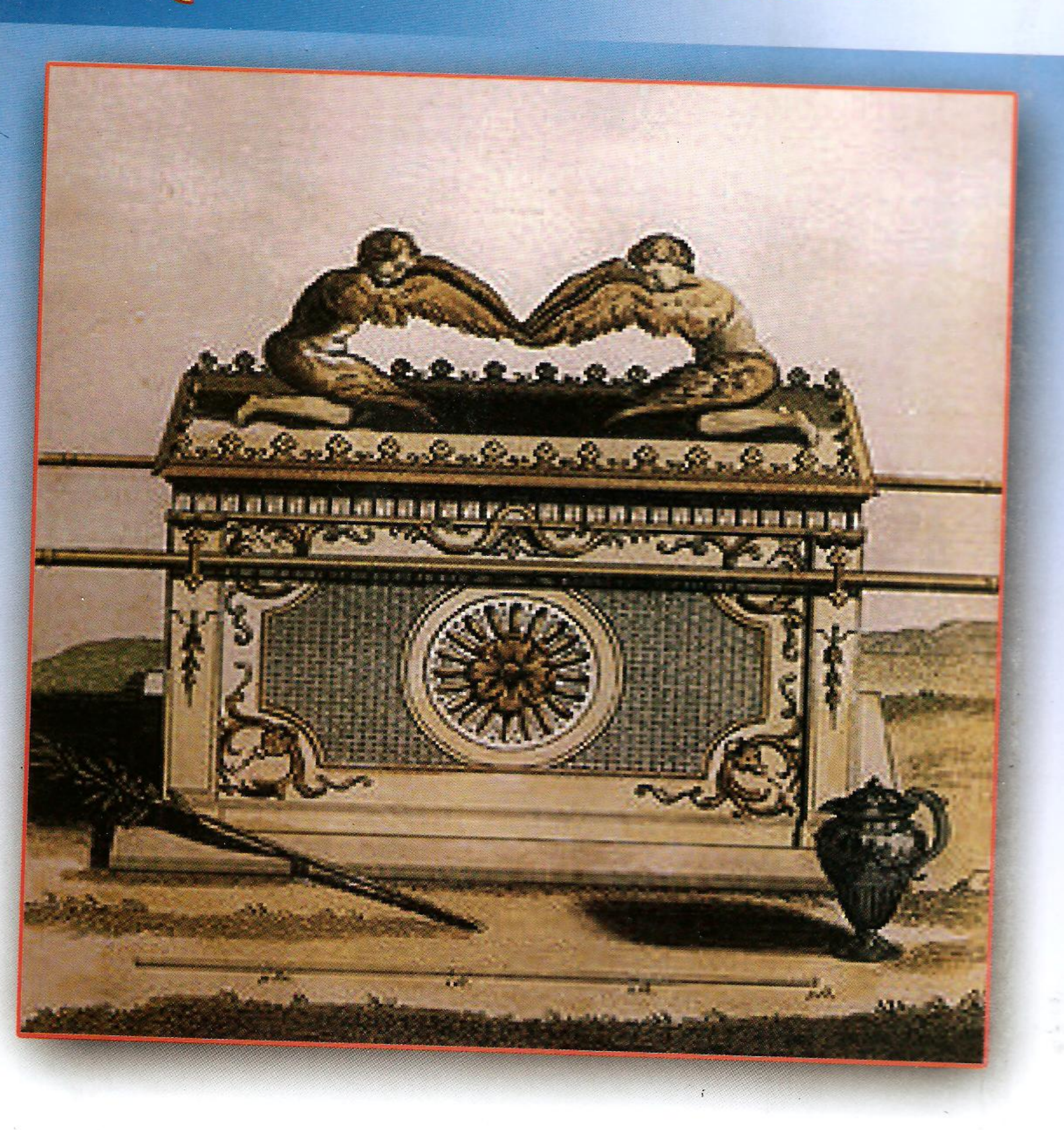
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الرابع

مقدمة سفر صموئيل الأول

الفصل الأول

يجمع الأصل العبري بين سفري صموئيل الأول والثاني ، في سفر واحد . غير أن الترجمة اليونانية السبعينية ، قسمته إلي سفرين ، ينتهي الأول بانتهاء مُلك شاول ، ويبدأ الثاني بمسح داود ملكاً علي يهوذا . واعتبرته ضمن أسفار الملوك ، فأطلقت عليه اسم الملوك الأول والثاني .

أما الوضع الأخير للسفر ، فينسب إلي جمعية التوراة البريطانية والأمريكية حيث جمعت بين تسمية النص العبري ، وتقسيم الترجمة اليونانية ، فانتهي إلي أيدينا باسم : صموئيل الأول و صموئيل الثاني .

كاتب السفر :

يؤيد أكثر الدارسين للكتاب المقدس ، القول بأن صموئيل النبي هو الكاتب للجزء الذي ورد فيه تاريخ حياته ، إلي ما قبل خبر وفاته .
ويميل أصحاب هذا الرأي إلي الاعتقاد بأن الجزء الباقي من سفر صموئيل الأول ، وجميع أحداث سفر صموئيل الثاني ، جمعها جاد الرائي وناثان النبي .

أقسام السفر :

يشتمل سفر صموئيل الأول علي ٣١ أصحاحاً ، يمكن تقسيمها إلي خمسة أقسام :

القسم الأول : من ١ – ٣ :

يعرض لصلاة حَنَّه ، وتنبؤ عالي الكاهن لها بميلاد صموئيل ، تحقيق نبوءة عالي الكاهن ، وتخصيص صموئيل لخدمة الرب ، خطايا أبناء عالي الكاهن ، وإعلان الرب رفضه لعالي ونسله .

القسم الثاني : من ٤ – ٧ :

انهزام الإسرائيليين أما الفلسطينيين والاستيلاء علي تابوت عهد الر ب، موت عالي وابنيه . إعادة الفلسطينيين لتابوت عهد الرب إلي بيت شمس، ثم نقله إلي قرية يعاريم ، توبة بني إسرائيل وندامتهم ، ثم انتصارهم علي الفلسطينيين في عهد صموئيل النبي .

القسم الثالث: من ٨ – ١٠ :

شريعة إقامة الملك وكيفية حكمه .

القسم الرابع : من ١١ – ١٥ :

تعيين شاول ملكاً ، وحربة مع العمونيين ، والفلسطينيين والعمالقة وانتصاره عليهم ، حادثة مخالفته للرب .

القسم الخامس : من ١٦ – ٣١ :

مسح داود ملكاً وهو صغير ، قتله جليات ، هربه من وجه شاول ، احضار شاول روح صموئيل ، سقوطه قتيلاً في جبل جلبوع .

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الفصل الثاني

الرموز والإشارات

١. صموئيل النبي .

رمز قوي إلي السيد المسيح من حيث حياته ووظيفته وأوجه الشبه هي :

١. الولادة بوعد سابق من الله ، ومعجزة خارقة للطبيعة . مع الفارق .

٢. النشيد الذي ترنمت به حَنَّة بعد ولادة ابنها ، الوارد في ١صم ٢:١-١٠ ، يشبه في مناسبته وموضوعه لترنيمة السيدة العذراء في لو ١:٤٦-٥٥ .

٣. اسم صموئيل ، ويعني " ابن الله " ولا يخف ما فيه من إشارة إلي السيد المسيح " ابن الله الحي " .

٤. تقلد صموئيل وظيفتي النبوة والقضاء ، كما مارس الكهنوت باختيار مباشر من قِبل الرب، والسيد المسيح له المجد هو مصدر هذه الرتب الثلاث : الملك والنبوة والكهنوت .

٥. أسس صموئيل النبي مدارس الأنبياء ، واختار السيد المسيح تلاميذه ليكرزوا باسمه في كل المسكونة .

٦. كان صموئيل النبي وسيطاً بين الله والشعب ، وقيل عن السيد المسيح :" إنه يوجد إله واحد ووسيط واحد ، بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح "- ١تي٢:٥.

٧. رفض الإسرائيليون صموئيل ، وطلبوا منه أن يقيم لهم ملكاً ورفض اليهود السيد المسيح ، قائلين :" ليس لنا ملك إلاّ قيصر - يو ١٩:١٥ " .

٨. نقل صموئيل النبي الشعب الإسرائيلي من عصر القضاة ، الذي لا يخضع لقوانين أو نظم ثابتة ، إلي عصر جديد يعتمد علي تنظيم وضعي لقوانيين ثابته ومَلك وحكام وجيش .. إلخ . ونقل السيد المسيح الشعب من حالة الفوضى والاضطراب إلي عهد جديد ، تخضع فيه الكنيسة لملكها السماوي وتسير بموجب ناموس حرية أولاد الله .

٢. يوناثان .

يتخذ البعض من حياة يوناثان وموقفه من داود ، رمزاً لوساطة السيد المسيح بين الله والناس بالنظر إلي أوجه الشبه التالية :

١. فكما كان يوناثان ابناً للملك ، وارتضي أن يصادق صبياً من رعاة الغنم . هكذا المسيح ابن الله الحي لم يستح أن يدعونا إخوة - عب ٢:١١ .

٢. فضل يوناثان العهد الجديد الذي يقوده داود علي العهد القديم ، وعمل علي المصالحة بين أبيه وبين الشعب ، الذي يمثله داود ويتزعم رئاسته ، وأسس السيد المسيح عهداًجديداً مفضلاً عن العهد القديم ، وصالح بين الله الآب وبين الشعب .

٣. خاطر يوناثان بحياته ليصالح أباه مع داود ، وقدم السيد المسيح ذاته عن الجميع ، ليصالحنا مع الآب .

٤. تميز يوناثان بالمحبة العميقة ، حتي قيل عنه : " إن نفس يوناثان تعلقت بنفس داود ، وأحبه يوناثان كنفسه - ١صم١٨:١ " . وهكذا أحب السيد المسيح خاصته الذين في العالم ، أحبهم إلي المنتهي ، وأسلم ذاته لأجلهم - يو ١٣:١ " .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في ١صم١٩:٦ أن الرب ضرب من أهل بيت شمس خمسين ألف رجل ، وسبعين رجلاً . ولا يخلي هذا العدد من المغالاة ، وخاصة بالنسبة لقرية صغيرة كبيت شمس ! .

الرد :

تُرجم النص السابق في بعض النسخ " ضرب الرب سبعين منهم[١٧] " .
وذهب الأسقف ايسيذورس إلي القول باحتمال مجئ شعوب المنطقة المحيطة ببيت شمس ، بقصد المشاهدة ، دون إعطاء تمجيد لاسم الله ، فضرب الرب منهم هذا العدد الضخم .

٢. بالمقارنة بين ١صم ٨:٢ ، ١أي ٢٨:٦ ، نلاحظ أن ابن صموئيل البكر ، في النص الأول ، دعي " يوئيل " بينما النص الثاني يدعوه " وشني " ! .

الرد :

أجمع دارسو الكتاب المقدس ، أن اسم الابن البكر لصموئيل هو " يوئيل " ، كما ورد في ١ صم٨:٢ ، ١أي٦:٣٣ . أما النص الوارد في ١أي ٢٨:٦ ، فترجم في النسخة السبعينية والسريانية البسيطة : وابنا صموئيل ، البكر يوئيل والثاني أبيًّا ، فسقوط اسم "يوئيل" من النص المذكور ، في النسخ العبرية ، يُنسب إلي النساخ ولا يقلل من مفهومنا لصحة السفر وقانونيته.

٣. نقرأ في ١صم١٣:١ النص التالي :" كان شاول ابن سنة في ملكه ، وملك سنتين علي إسرائيل " . وهذا يتعارض مع الوصف الوارد في الأصحاحين التاسع والعاشر ، من نفس السفر ، إذ يقرر أن " شاول بن قيس عند مسحه ملكاً ، كان رجلاً طويل القامة ١صم ٢٢:١٠ ، ٢٣ " ؟ .

الرد :

بمقارنة الترجمة العربية بالنص العبري والترجمات المختلفة ، نلاحظ أن المعني المقصود هو أن شاول بدأ يمارس مهام المملكة في السنة الثانية بعد رسامته بيد صموئيل النبي .
فعند مسحه ملكاً (١صم ١:١٠) ، اعترض قسم من الشعب ، ولم يوافق علي اختياره لهذا المنصب ، فاستمر شاول في منزله ، يعمل في حقل أبيه مدة من الزمن ، هي التي يحددها النص الوارد في ١صم١٣:١ بمقدار سنة واحدة .

---

[١٧] The Jerusalem Bible .

وفي السنة الثانية ، جدد الشعب مبايعته وملّكوه ثانية في الجلجال . تم ذلك بعد هزيمته لناحاش العموني ، الوارد ذكرها في ١صم١١:١-١٥ . وحينئذ فقط بدأ يمارس سلطاته وينظم جيشاً دائماً للمملكة فلا خلاف بين النصين .

٤. يأمر الرب صموئيل النبيٍ في ١صم١٦:٥ ألا يعلن عن حقيقة مهمته ، وهو ذاهب إلي بيت لحم ، لرسامة داود ملكاً ، بل يذكر أنه قادم لتقديم ذبيحة للرب؟ وواضح ما في هذا الأمر الإلهي من تعارض مع نهيه تعالي عن النطق بالكذب لا ١٩:١١ ، ١٢ ! .

الرد :

الكذب هو ما يقصد به الإضرار بالآخرين . أما النص السابق فيهدف إلي انقاذ صموئيل النبي من يد شاول الملك ، وقد عبر صموئيل عن ذلك بقوله :" إن سمع شاول يقتلني – ١صم ١٦:٢ " فعدم إعلان صموئيل عن مهمته ، وهو ذاهب إلي بيت لحم ، لا يعد كذباً ، ولكن حكمة ، يراد بها الحيلولة دون إفساح المجال للعثرات التي تعطل من إتمام مقاصد الله [١٨].

٥. نقرأ في ١صم ١٨:١٩ أن شاول الملك أعطي ابنته " ميرب " زوجة لعدريئيل المحُولي بينما يعود فيذكر في ٢صم٢١:٨ ، أن عدريئيل المحُولي ، زوج ميكال أخت " ميرب " ! .

الرد :

ورد في ١صم ٢٥:٤٤ أن شاول أعطي ميكال ابنته امرأة داود ، لفلطي بن لايش ، الذي من جلّيم ، وأكد كاتب سفر صموئيل الثاني " هذا النص بقوله إن داود أرسل رسلاً إلي إيشبوشث بن شاول يقول أعطني امرأتي ميكال .. فارسل إيشبوشث وأخذها من عند رجلها فلطئيل بن لايش ٢صم ٣:١٥ " .
لذا يجمع دارسو الكتاب المقدس ، أن النص الوارد في ٢صم ٢١:٨ ، الذي يذكر زواج ميكال من عدريئيل المحُولي ، هو مجرد خطأ في النقل ينسب إلي بعض النساخ ، وهو لا يقلل من قانونية السفر .

٦. كيف يقبل نبي عظيم مثل داود ، أن يقوم بعمل غير إنساني ضد الفلسطينيين ، وهو قتل مائتي رجل ، ليحصل علي غلفهم ، كمهر للزواج بميكال ابنة شاول ملك إسرائيل ، كما ورد في ١صم ١٨:٢٥-٢٧ ؟ .

الرد :

يتعرض الفرد في الحروب إلي وسائل متعددة من التعذيب والتشويه منذ أقدم العصور ، حتي الآن . وكانت الوسيلة المذكورة في الاعتراض منتشرة بين مختلف الشعوب إلي عهد قريب .

---

[١٨] راجع الرد علي الاعتراض رقم ١٢ ، صحيفة ٥٧ .

ويمكن أن ننسب الفضل في الحد من تشويه أجساد الجنود في الحرب ، إلي المعاهدات الدولية ثم القانون الدولي العام ، وتطور مستوي فهم الإنسان لمعاني القيم والأخلاق .
أما في عصر داود فاعتبر عمله هذا بطولة كوفئ عليها بزواجه من ابنة الملك شاول .

٧. لجأ شاول إلي امرأة صاحبة جان ، في عين دور ، فأصعدت له روح صموئيل النبي – ١صم ٢٨: ٧–٢٥ . فكيف يكون للجان سلطان علي أولاد الله بهذا المقدار ؟ .

الرد :

تنهي الشريعة الإلهية عن السير وراء الجان والتوابع ، ففي لا ٢٠: ٢٧ يقول الرب لموسى :" وإذا كان في رجل أو امرأة جان أو تابعة فإنه يقتل بالحجارة يرجمونه . دمه عليه " . كما ورد في تث ١٨: ١٠ ، ١١ ، قوله تعالي :" لا يوجد فيك .. من يسأل جاناً أو تابعة ، ولا من يستشير الموتي[19] " .
كما نلاحظ أن شاول الملك ، في بداية حكمه " نفي أصحاب الجان والتوابع من الأرض – ١ صم ٢٨: ٣ " .
وكانت عرافة عين دور ، التي لجأ إليها شاول في نهاية حياته ، تخشي علي حياتها . إذ قالت له ، قبل أن تعرفه :" أنت تعلم ما فعل شاول كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من الأرض . فلماذا تضع شركاً لنفسي لتميتها – ١صم ٢٨: ٩ " .
مما سبق نستنتج أن الجان والتوابع واستشارة الموتي ، كانت وسيلة خطيرة استخدمها الشيطان لإسقاط الشعوب القديمة ، في العبادات الوثنية .
وقد أكد الكتاب المقدس هذه الحقيقة ، ونهي الرب عن اتباعها والسير وراء أصحابها ، وكانت عقوبتها القتل ، والإبادة الجماعية إذا لزم الأمر .
وأمام ما ورد في الكتاب المقدس من تأكيدات لهذه الأمور ، لذا لا نستطيع تجاهلها أو نكرانها.
وإذا كان الكتاب المقدس كشف عن إصعاد روح صموئيل النبي ، فلا يفهم من ذلك أن المرأة، صاحبة الجان ، كان لها مقدرة علي أولاد الله . فالنص الوارد في ١صم ٢٨: ١٢ ، يعلن في وضوع ما يلي :" فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم " فصراخها وفزعها نتج عن المفاجأة ، التي لم تكن تتوقعها ، وهي كما قالت : " رأيت آلهة يصعدون من الأرض" ومعني هذا أنها لم تتعود رؤية أرواح بشرية حقيقية ولكنها كانت تستخدم الجان الذي معها ، فيما كانت تدعية من احضار الأرواح ، في غير هذه الحادثة من قبل .
لهذا نرجح التفسير القائل بأن روح صموئيل التي ظهرت لشاول كانت بسماح من الله ، دون أن يكون للمرأة ، صاحبة الجان أدني سلطان أو مقدرة شخصية علي أولاد الله (راجع يشوع بن سيراخ ٤٦: ٢٠) .

[19] راجع لا ١٩: ٣١ ، ٢٠: ٦ ، ٢مل ٢١: ٦ ، ١أي ٦:٣٣ .